في البحث عن محل النزاع اجمع المسلمون على ان الله تعالى متكلم لكن المعتزلة زعموا ان
المعنى بكونه متكلما انه خلق هذه الحروف والاصوات في جسم ونحن نزعم ان كلام
الله تعالى صفة حقيقة مغايرة لهذه الحروف والاصوات وان ذاته تعالى موصوفة
بتلك الصفة واعلم ان التحقيق انه لا نزاع بيننا وبينهم في كونه متكلما بالمعنى
واما في اللفظ اما في المعنى فاما ان يقع في الصحة او في الوقوع اما النزاع في الصحة فذا
لك غير ممكن لانا وافقنا جميعا على انه تعالى يصح منه ايجاد الحروف والاصوات
اما في الوقوع فذلك عندنا غير ممكن لانه تعالى موجد لجميع افعال العباد ومنها
هذه الحروف والاصوات فكيف يمكننا انكار كونه موجدا لها على مذهبهم وهم يثبتون
ذلك بالسمع ومعلوم ان الجزم بوقوع الجائزات التي لا تكون محسوسة لا يستفاد الا
من السمع فاذا كان المعنى لكونه متكلما عندهم الا انه خلق هذه الحروف والاصوات ولم
يثبتوا له من كونه تعالى خالقا لصفة او حالة وحكما زيد من كونه خالقا لها فقد تعين
انه لا يمكن مناز عتهم في ذلك ثبت انه لا نزاع بيننا وبينهم من جهة المعنى في كونه متكلما
بالتفسير الذي قالوه واما النزاع من جهة اللفظ فهو ان يقال لا نسلم ان لفظة المتكلم
في اللغة موضوعة لموجد الكلام والناس قد اطنبوا من الجانبين في هذا المقام وليس
ذلك مما يستحق الاطناب لانه بحث لغوي وينبغي ان يرجع فيه الى الادباء وليس هذا
من المباحث العقلية في شيء واقوى ما تمسك به اصحابنا في هذه المسألة اللفظية
امور اربعة اولها ان اهل اللغة متى سمعوا من انسان كلاما سموه متكلما مع انهم
لا يعلمون كونه فاعلا لذلك الكلام او بالدلالة ولو كان المتكلم هو الفاعل للكلام لما اطلقوا
اسم المتكلم عليه الا بعد العلم بكونه فاعلا وثانيها ان الاستقراء دل على ان الا
سود هو الموصوف بالسواد وكذلك الابيض والعالم والقادر وجب ان يكون المتكلم
في اللغة هو من قام به الكلام وثالثها ان الله تعالى خلق الكلام في السماء والارض حين قال
ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين ثم انه اضاف ذلك القول اليهما وايضا فلو كان
ذلك كلام الله تعالى لزم ان يكون الله تعالى متكلما بقوله اتينا طائعين وذلك باطل وخطا

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)